مع الاتحاد السوفياتي حتى يوافق على اخلاء سبيل اليهود . [والمقصود اساسا هو الحكومة الامريكية] . ٢) المقاطعة الاقتصادية للاتحاد السوفياتي . ٣) توقف التبادل السياحي . ٤) رفض مشاركة الاتحاد السوفياتي في الالعاب الاولمبية . ٥) اعلان العصيان السلمي للضغط على الحكومات للتخفيف من علاقاتها مع الاتحاد السوفياتي . ٦) توقف كل العلاقات الثقافية . ٧) مضايقة المؤسسات والاشخاص السوفيات في الخارج . ٨) تنهم اكبر من قبل الطوائف اليهودية لاعمال العنف . ٩) بناء علاقات مع كل المنظمات والاحزاب المعادية للاتحاد السوفياتي في العالم . ١٠) اعتبار مشكلة اليهود الروس في قلب كل برنامج تربوي يهودي . (نقلا عن لا بلجيك ليبر ٢/٢٦).

وفي نفس اليوم اقام فرعا الاتحاد العام لطلبة فلسطين والاتحاد العام لعمال فلسطين في بلجيكا بالاشتراك مع لجنتي نصرة فلسطين (لجنة فلسطين الوطنية ، ولجنة التضامن مع المقاومة الفلسطينية والشعوب العربية) مؤتمرا صحافيا علقوا فيه على عقد المؤتمر الصهيوني واعادوا الى الاذهان تاريخ الصهيونية الحافل بالجرائم والتحالفات اللااخلاقية (حتى مع النازيين انفسهم) . كما اشاروا الى التحالف الموضوعي بين الصهيونية واللاسامية في التفرقة بين اليهودي وغير اليهودي ، وشددوا على ان المشكلة ليست في الاتحاد السوفياتي بقدر ما هي في الشرق الاوسط حيث اغتصبت حقوق شعب باكمله . وشرح المحاضرون أوضاع الشعب والثورة الفلسطينية واهدافهما في بناء المجتمع الفلسطيني الديموقراطي على أرض فلسطين . وقد كان لهذا المؤتمر صدى في معظم الصحف البلجيكية التي اعطته اهتماما كبيرا (لاسيته ٢/٢٥ ، لوسوار ٢/٢٥ ، لادرنيير اور ٢/٢٥) .

وفي اليوم الاخير من المؤتمر ، تكلم مناحم بيجن مجددا تضامنه مع كاهان، مما دعا بعض الحاضرين الى الاحتجاج بعنف مكررين كلمة « العار » باللغات الانكليزية والفرنسية والروسية والعبرية ، وكانت هذه آخر مظاهرات المؤتمر ، الذي أنهى اعماله باعلان نداء بروكسل وسماع كلمة بن غوريون الذي تغيب عن معظم اعمال المؤتمر لاسباب صحية . وقد اعرب بن غوريون عن ثقته « بأن الاتحاد السوفياتي سيتأثر حتما بما قيل في المؤتمر » . وقد نشر النص الكامل لنداء بروكسل في جريدة لا بلجيك ليبر (٢/٢٦) وجاء فيه « نحن مندوبو جميع الطوائف اليهودية في العالم ، المجتمعون في هذا المؤتمر ، نعلن تضامننا مع اخوتنا يهود الاتحاد السوفياتي . نحن معهم في كفاحهم البطولي من اجل الابقاء على شخصيتهم القومية وحقهم المطلق في العودة الى وطنهم التاريخي ، اسرائيل . ننتدد ههنا بسياسة الحكومة السوفياتية التي تستهدف القضاء على التراث الثقافي والديني اليهودي ، خارقة بذلك الدستور السوفياتي والاعلان العالمي لحقوق الانسان . نؤكد كذلك على ان محاولة السلطات السوفياتية الفصل بين يهود الاتحاد السوفياتي ويهود العالم الاخرين هي اجحاف غير مقبول . »

ابعاد المظاهرة : قبل كل شيء وكما قال احد اعضاء الوفد السوفياتي اليهودي المناوىء للصهيونية ، « المؤتمر ليس يهوديا وانما صهيوني » ، وهذا بالنسبة لنا من البدهيات ولكنه صلب الموضوع . ذلك ان الصهيونية ، وقاعدتها العسكرية اسرائيل، قوة عالمية منظمة ذات طبيعة محددة واهداف مترابطة ، على الاقل موضوعيا — وليست حركة عفوية عشوائية لا تطمح الا الى جمع يهود العالم والدفاع عنهم . الصهيونية ، منذ نشوئها ، طرف في الصراع العالمي بين قوى الاستغلال والجماهير المضطهدة (بفتح الهاء) والمستغلة (بفتح الغين). وهي ودولتها التي تعتمد على أموال الرأسمالية اليهودية (الامريكية خاصة) وغير اليهودية وعلى اساطيل وطائرات امريكا ، طرف في الصراع العالمي بين ما يسمى بالامبريالية وشعوب العالم . وهي بالذات طرف في الصراع القائم في الشرق الاوسط بين الامبريالية والشعوب العربية وخاصة شعب فلسطين . فما الذي كانت تستهدفه الحركة الصهيونية من وراء مؤتمر بروكسل وبشكل أعم من وراء الحملة الشاملة حول وضع اليهود السوفيات ؟ نستطيع ان نلخص هذه الاهداف تحت بابين : الاول باب الوضع الداخلي الاسرائيلي ، والثاني باب ما يسمى « بالسياسة العالمية حول قضية الشرق الاوسط » .

بالنسبة للوضع الداخلي ، فمما لا شك فيه ، وهذا هو الهدف المعلن ، ان الصهيونية ترغب في دفع اليهود السوفيات ويهود اوروبا الشرقية عامة للهجرة الى فلسطين المحتلة . وليس اختيار هذه الطائفة صدفة ، ذلك ان اليهود السوفيات ، خلاف